الانفلونزا[1]

للأستاذ حبيب معلوف

تكثر في فصل الشتاء الإصابات بالنزلة الوافدة أي الإنفلونزا في أميركا وأوربا، ولكن هذا المرض لم يعد من الأمراض التي ترتعد لها الفرائص كما كان الحال منذ ثلاثين عاماً، فان العلم قد توفق الى وضع حد للانفلونزا منذ تفشى وباء سنة ١٩١٨ وذلك عن طريق اكتشاف سلسلة من العقاقير والعلاجات الواقية.

وقد أكتسح انجلترا وغربي أوربا وباء انفلونزا في (الشتاء الماضي) اهتمت له البلاد اهتماماً كلياً، ثم انتقل إلى المدن الرئيسية في شرقي كندا ومنها إلى الولايات المتحدة فأصيب بالنزلة الوافدة نحو ربع مليون شخص في ولايات نيو انجلند وحدها، ولحسن الحظ لم يبلغ الوباء درجة خطرة.

ولنعد الآن الى مراجعة الحوادث المؤلمة التي جرت سنة (١٩١٨) في أثناء انتشار وباء الانفلونزا. فقد قدرت المراجع الطبية الوثيقة أن عدد الذين أصيبوا بهذا المرض سنة ١٩١٨ بلغ ٥٠٠ مليون شخص في العالم بأسره منهم ١٥ مليوناً لقوا حتفهم، وأكثرهم ماتوا على أثر أمراض سببتها الانفلونزا، فتشلت الحركة في المدن والقرى في كل بقعة في العالم وفي البلاد الحارة والبلاد المعتدلة المناخ على السواء، وأغلقت المدارس أبوابها وتعطلت المصانع والمتاجر عن العمل.

وكانت معالجة الانفلونزا في القديم أي قبل اكتشاف العقاقير الجديدة لا تتعدى حد الراحة في الفراش وتجرع السوائل وأخذ الاسبرين.

ومن الضروري الايضاح أن الانفلونزا تصيب البلاد الحارة أيضاً وأعراضها واحدة

---

(١) حديث طبي «على سواحل أميركا» للاستاذ حبيب معلوف يرقد نشره في المقتطف.

في كل مكان . فأولها توعك عام وشعور بالتعب والضنى ثم تصفرة وهي غالبة ، ويسيح الأنف عدة مرات في اليوم الواحد .

وتدوم الحمى عادة بين ثلاثة وخمسة أسابيع ، وعندما تزول تترك المريض في حالة من الضعف حتى انه كثيراً ما يصبح عرضة لأمراض أخرى أشد خطورة من الانفلونزا نفسها كالنيمونيا مثلاً أي الالتهاب الرئوي . وقد خفت وطأة هذا المرض في السنوات الأخيرة بفضل اكتشاف عقاقير السلفا والبنيسيلين والأوريومايسين ، حتى صار أيسر من الأمراض التي تسابق ولكنها لا تخيف ، ومع ذلك فمن الخطأ الاستخفاف بالانفلونزا فانها قد تكون فتاكة كما برهنت نسبة الوفيات في أثناء الوباء الأخير في انجلترا .

وأحسن طريقة لمكافحة الانفلونزا هي الوقاية منها باستعمال المكسين أي التطعيم ، فالانفلونزا مرض مسبب عن فيروس virus أي سم يحدث المرض ، ومن المستطاع ايجاد طعم أو لقاح يولد في الناس مناعة ضد ذلك السم خلال انتشار الوباء . أما الطامة الكبرى فهي أن هنالك عدة أنواع من الفيروس التي تسبب الانفلونزا ليست كلها تتأثر بنوع واحد من التطعيم ، وقد توصل علماء الطب بعد بحوث استغرقت عدة سنين إلى اكتشاف لقاح عام ثبتت فاعليته ضد أربعة أنواع من أكثر أنواع الانفلونزا شيوعاً ، ولا تزال الدراسات متواصلة لاكتشاف مادة تطعيم تصلح للوقاية من جميع أنواع هذا المرض .

ولا يوصي الأطباء بتلقيح عام لجميع السكان إلا في حالة تفشي وباء خطير ، ولكنهم ينصحون بتلقيح الأشخاص الأكبر سناً والذين يصابون بالزكام كثيراً ، وعلى كل حال متى انتشر وباء الانفلونزا واشتد خطره يبحث خبراء الطب عالماً عن نوع الفيروس الذي سبب ذلك الوباء ويستنبطون اللقاح الواقي منه في بيض الدجاج لتطعيم الناس الذين لم يصابوا بالمرض بعد . وهناك طرق أخرى للوقاية من التعرض لمرض الانفلونزا — فمن المهم أن يحصل الجسم على راحة كافية لأن الجسم المنهوك القوى لا يستطيع أن يقاوم المرض . ثم إنه من المستحسن تجنب الأماكن المزدحمة بالناس ، وضرورة تهوية غرف النوم ومكاتب الاعمال

وقد سبق أن قلنا إن مرض الانفلونزا لم يعد وقفه الحد من الأمراض الفتاكة المروعة فان اختراع مادة التطعيم الواقية ، واستعمال العقاقير الحديثة المقاومة ، واهتمام الناس بوسائل الوقاية والعناية بأنفسهم قد خفف الكثير من وطأة هذا المرض ، ولا يزال العلم يسير قدماً في البحث لاكتشاف مادة تطعيم تقي الناس من شر فيروس أو جراثيم المرض بأنواعها ، كان الله في عون هؤلاء العلماء والأطباء .